زيادة تكويش ما يمسح به من الاستنفاع منه بالريق لكن اذا صح الحديث
بالتعليل لم يعقد عنه قال الحافظ العلة المذكورة لا تنفي ما ذكره
الشيخ فقد يكون للحكم علتان او اكثر والنص على واحدة لا ينفي الزيادة
قال وقد ابدى عياض علة اخرى هي انه لا يتهاون بقليل الطعام
انتهى وفي الحديث رد على من كره لعق الاصابع استقذارا ولو فعله
الحمقى من اشخاص ممن ينتسب للرياسة والاسوة في الدنيا نعم
حصل ذلك الاستقذار لو فعله الحمقى في اثنا الاكل لانه يعيد
اصابعه في الطعام وعليه اثر ريقه والمصطفى انما كان يلعق
بعد الفراغ من الاكل وبذلك امر قال الخطابي عاب قوم افسد
عقلهم الترفه التنعم لعق الاصابع وزعموا انه مستقبح
ودين فساد العقل بتركه كانهم لم يعلموا ان الطعام الذي علق
بالكسر بالاصابع والصحفة جزء من اجزاء ما اكلوه واذا لم يكن
سائر اجزائه مستقذرا لم يكن الجزء اليسير منه مستقذرا وليس
في ذلك اكثر من مصه اصابعه بباطن شفتيه ولا يشك عاقل
انه لا باس بذلك فكيف يزعمون قبحه فقد يتمضمض الانسان
فيدخل اصابعه في فيه فيدلك اسنانه وباطن فمه ثم لم يقل
احد ان ذلك قذارة وسوء ادب فالفرق التوهم ولا ريب ان من
استقذر ما نسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم من الادب
يخشى عليه امر عظيم فنسأل الله تعالى بوجاهة وجهه الكريم
انه لا يسلك بنا غير سبيل سنته وان يذيقنا حلاوة محبته
وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل متكئا من ابتدا امره لما جبل
عليه من التواضع ولذا لما اتاه سورة في الاكل بما جاء جبريل كما يأتي
كما صح بان التعليل كما هنا اعم لكن في شرح بالامام انه قال لا آكل وفي رواية
اني لا آكل ا حري اما انا فلا آكل متكيا رواه البخاري والترمذي
عن ابي جحيفة وقال كما رواه ابو داود وابن ماجه عن ابي امامة
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكيا على عصا
فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا انما
انا عبد حصرا اضافيا اي لست بملك فان اريد به الرقيق فهو
استعارة شبه نفسه تواضعا لله بالرقيق فقوله اجلس كما
يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد بيان لوجه الشبه وان اريد عبد
الله وكل الخلق عبيده ونبوهم فالمراد انه متمحض لوظيفة العبودية

لايشوبوا

Copyright © King Saud University